

الكتابات اللسانية في الثقافة العربية الحديثة - واقع وإشكالات -
Linguistic writings in modern Arab culture - reality and issues-

* سبيع نورة

Sebie Nora

جامعة بلحاج بوشعيب عين تموشنت (الجزائر)

University of Belhadj Bouchaib Ain temouchent (Algeria)

aroneibes@gmail.com

تاريخ النشر: 2024/12/02	تاريخ القبول: 2024/11/10	تاريخ الإرسال: 2024 / 09 / 15
-------------------------	--------------------------	-------------------------------

مُلَخَّصُ الْبَحْثِ

تسعى هذه الورقة البحثية إلى الخروج بتصوّر عام حول طبيعة البحث اللساني في الثقافة العربية الحديثة، من خلال المراجعة اللسانية والدراسة النقدية لواقع الكتابات اللسانية العربية، بالإجابة عن مجموعة من الإشكالات، أبرزها: ما ملايسات انتقال اللسانيات إلى حقل الدراسات العربية؟ وكيف تمّ تمثّل هذه المعرفة من قبل اللسانيين العرب في كتاباتهم؟ وما هي العقبات التي وقفت حجر عثرة في طريق هذه اللسانيات؟ وقد خلصت هذه الدراسة إلى نتيجة عامة مفادها أن الكتابات اللسانية العربية الحديثة يطبعها نوع من التشتت، لكون انتقال اللسانيات من النسق الثقافي الغربي إلى نظيره العربي، لم يكن انتقالا سلسا يخضع لشروط انتقال العلوم، فقد صاحب هذا الانتقال بعض الاضطراب في عديد النواحي، خاصة ما تعلق منها بعملية الترجمة وقضية التعدد المصطلحي وكذا طبيعة المنافسة القائمة بين اللسانيين العرب. الكلمات المفتاحية: لسانيات، كتابات لسانية، ثقافة عربية، إشكالات.

Abstract:

This research paper seeks to conduct a general vision about the nature of linguistic research in modern Arab culture, through linguistic review and critical study of the reality of Arabic linguistic writings, by answering several instructions: What are the circumstances of the transfer of linguistics to the field

* سبيع نورة. البريد: aroneibes@gmail.com

of Arabic studies? How was this knowledge represented by Arab linguists in their writings? What are the obstacles that mainly interrupt linguistics?

The study reached to a general conclusion that modern Arabic linguistic writings are specialized by a type of dispersion, the reason that the transition of linguistics from the western cultural system to its Arabic counterpart was not a smooth transition subject to the conditions for the transmission of sciences. This transition was followed by some turmoil in various aspects, especially in terms of some of them relate to the translation process, the issue of terminological diversity, as well as the nature of existing competition between Arab linguists.

Keywords : linguistics, linguistic writings, Arab culture, issues.



المقدمة:

ثمة تقليد سائد ومتعارف عليه في حقل العلوم، مفاده أن المعارف تنتقل تباعا من النسق الثقافي الغربي إلى نظيره العربي، واللسانيات بدورها لا تشذ عن هذا الناموس، إذ انتقلت إلى حيز الدراسات العربية منذ مدة تربو عن النصف قرن، وما يعيننا في هذا المقام ليس البحث في بدايات هذا الانتقال، وإنما طبيعة هذا الانتقال وملابساته، مع متابعة ورصد الحصيلة الإجمالية لهذا العلم في ثقافتنا العربية الحديثة، بإضاءة جملة من الإشكالات، أهمها: كيف كان انتقال اللسانيات إلى حيز الدراسات العربية؟ وكيف تم تمثيل هذه المعرفة من قبل اللسانيين العرب؟ وما هي العقبات التي وقفت حجر عثرة في طريق هذه اللسانيات؟ هذه الأسئلة وأخرى نروم الإجابة عنها في متن هذا البحث.

وتروم هذه الورقة البحثية الخروج بتصوير عام وشامل حول واقع الكتابات اللسانية وطبيعتها في ثقافتنا العربية الحديثة، مع رصد مظاهر الاختلال والإشكالات التي تضطلع بها هذه الكتابات، كما تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها مراجعة لسانية ودراسة نقدية لواقع البحث اللساني العربي، هذا وتوزعت مادة البحث على خمسة أقسام كالآتي:

أولا: ملابسات انتقال المعرفة اللسانية إلى الثقافة العربية الحديثة،

ثانيا: تمثيل المعرفة اللسانية في الكتابات العربية الحديثة،

ثالثا: اضطراب الترجمة اللسانية في الثقافة العربية،

رابعا: تشتت المصطلح اللساني العربي،

خامسا: المنافسة بين اللسانيين العرب.

أولا - ملابسات انتقال المعرفة اللسانية إلى الثقافة العربية الحديثة:

لا شك في أن انتقال المعارف والعلوم أمر إيجابي وفاعل في تطور العلوم واستمراريتها، ف "سفر النظريات والأفكار والمفاهيم حراك ثقافي لا مناص منه عليه تتغذى الحياة الفكرية ومنه تستمد استمراريتها. وتنقل الأفكار من موقع إلى آخر هو في الوقت نفسه معطى حياقي، وشرط ضروري من شروط النشاط الثقافي سواء اتخذ هذا التنقل شكل تأثير معترف به أم شكل تأثير لا واع"¹. وحدث أن سافرت اللسانيات متنتلة بين مختلف أقطار العالم إلى أن حطت رحالها بالقطر العربي، وهذا ما أسهم في استمرارية العلم، وامتداده على نطاق واسع، مما فتح آفاق بحث جديدة للسانيات في نسخة خطتها أقلام عربية، وهي مرحلة جديدة من تاريخ هذا العلم لا يمكن إغفالها بأي حال من الأحوال، معها انطلقت أولى بوادر التأسيس للسانيات عربية. ومن المتعارف عليه بأن لكل بيئة لسانية خصوصية معينة، سواء تعلق ذلك باللسان المتداول أو بالجو الثقافي العام السائد في تلك البيئة، وأن أي نقل من بيئة إلى أخرى تكتنفه صعوبات عديدة ومحاطر تحف بهذا المنقول، وهذا ما يتولد عنه بعض المشاكل التي يكون بمقتضاها "زرع النظريات والأفكار، ونقلها وتبادلها أمرا معقدا، بالنظر إلى الملابسات التي تحف بعلمية الالتقاء بين الثقافتين الوافدة والمتقبلة؛ إذ من شأن قنوات التقبل أن تشكل المعرفة على نحو ربما انتهى إلى صياغتها صياغة مفارقة لهيئة تشكلها الأولى؛ لأن استثمارها في مقام جديد يطعمها برواسبه"²، وهذا يحيل على القول بأن المهمة الأكبر تقع على عاتق المترجم قبل غيره في نقل المعارف الوافدة الجديدة بطريقة سلسلة يتم بموجبها الاستثمار دون المساس بالمفاهيم الأصل.

واللسانيات على حدّ تعبير الكثيرين، علم لم يُنقل برمته من ثقافة الغرب إلى حيز الدراسات العربية بشكل علمي سليم، ويرجع هذا إلى مجموعة من الأسباب، ومنها أن الباحثين العرب الذين تكفلوا بنقل هذه المعرفة اللسانية هم في الأصل من خريجي أقسام اللغات الأجنبية، وإن معظمهم وضعه في إطار غير علمي، وضعيف مضمونا وشكلا³، هذا ما يؤكد الدور المهم المنوط بالمترجم الذي وجب أن يكون ذا كفاءات عالية، وعلى دراية عميقة وجدّ دقيقة باللسان الأصل، واللسان الهدف على حدّ سواء، أي اللغة الأجنبية المترجم عنها واللغة العربية المترجم إليها.

وقد سبق القول بأن النظريات اللسانية تنتقل تباعا من منظومة الفكر الغربي إلى منظومة الفكر العربي، ولكن حركية هذه النظريات الوافدة إلينا "لا تخضع لشروط الانتقال بمفهومه العلمي، بل عادة ما تأتي الانتقالات فجائية وعشوائية... وهذا يجعلنا نقول بكثير من الاطمئنان إن استقبال النظريات عندنا يخضع لسلطة الناذج الغربية، وهذا ما يجعله أقرب إلى التحولات المعروفة في مجالات الموضة، منه إلى التحولات في مجال العلم"⁴، فاللسانيات في السياق العربي تخضع في جانب منها لسلطة النموذج الغربي، فقبل ظهور هذا

الفرع المعرفي في ثقافة الغرب لم يكن لنا سابق عهد به أو دراية، وإن كانت كتب قدماء العرب قد حوت الكثير من المباحث المتناثرة في ثنايا مصنفاتهم والتي تتصل باللسانيات، وقد تم الكشف عنها في بحوث عربية حديثة عقب استقبال اللسانيات في ثقافتنا العربية، ولكن هذه اللسانيات بوصفها علماً قائماً بذاته تعتبر صناعة غربية لا عربية.

والقول بأن اللسانيات صناعة غربية، يدعمه مصطفى غلفان الذي يرى أن وجود هذا الفرع المعرفي في ثقافتنا العربية المعاصرة لم يكن نتيجة تطور واسع لمفاهيم وصلت إلينا من الفكر اللغوي العربي القديم أو استمراراً له، وإنما هو فرع معرفي دخيل على ثقافتنا، وورد إلينا نتيجة عملية المثاقفة التي تحدث بين شعوب العالم، فقد نشأت اللسانيات بالأساس في ثقافات أمم أخرى غربية نتيجة لمواجهتها واقعها اللغوي، وحاجتهم لحل مسائل طارئة في لغاتهم وتطور طبيعي، ثم نُقلت اللسانيات إلى جامعاتنا العربية ومؤسساتنا الفكرية، ولكن بغير مقاصدها الحقيقية⁵، فقد كان ظهور اللسانيات في السياق العربي بشكل طفري، إذ لم يكن هذا نتيجة لحاجات أو من أجل حلّ مشكلات تنبعث من الواقع اللساني العربي، وإنما جاء هذا استجابة لدواعي تتصل بالواقع اللساني الغربي.

وما تمّ تسجيله هاهنا من ملاحظات، يقودنا إلى القول باختلاف واقع اللسانيات بين الثقافتين الغربية ونظيرتها العربية، وهو أمر طبيعي إلى حدّ ما، إذا ما أخذنا بعين الاعتبار التباين الحاصل بين الثقافات والألسن؛ لأن هذا يؤدي إلى اختلاف وضع العلم عند انتقاله من بيئته الأصل إلى بيئات أخرى. كما أن اللسانيات تنتمي إلى زمرة العلوم الإنسانية، وهذه الأخيرة عادة ما تتسم بالنسبية، أي نسبية الحقائق والنتائج المتوصل إليها، وهذا يساهم بالطبع في صنع فروق جزئية في وضع اللسانيات قبل انتقالها وبعده.

وبناء على ما تقدّم بيانه يتضح أن الانتقال غير السلس لهذا الفرع المعرفي من النسق الثقافي الغربي إلى النسق الثقافي العربي، أدّى إلى حدوث اضطراب في وضع اللسانيات في نسخها العربية الذي يختلف عن وضعها في النسختين الأوروبية والأمريكية، فاللسانيات في ثقافتنا تعيش عديد الأزمات؛ بفعل عقبات تقف في طريق نموّها بالشكل الذي يطمح إليه اللسانيون العرب، وهذا ما يدفعنا إلى محاولة البحث عن الأسباب التي تكمن وراء هذا الوضع المتأزم، والكشف عن إشكالات التلقّي العربي لهذا الفرع اللساني.

ثانياً - تمثّل المعرفة اللسانية في الكتابات العربية الحديثة:

نروم في هذه الجزئية من البحث إضاءة واقع البحث اللساني في الثقافة العربية الحديثة، حيث سنعتمد إلى تتبع مسار هذه اللسانيات والنظر في مخزّجاتها التي أسفرت عنها، مع تسجيل ما لها وما عليها، وهذا بغية تقييم حصيلة نصف قرن من وجود اللسانيات في ثقافتنا، وهي مهمة تحتاج من أجل القيام بها أن نفرّد لها بحثاً كاملاً، ولكننا سنحاول الاضطلاع بها بشكل مقتضب يخدم حدود هذه الورقة البحثية.

وفي موضوع تقييم الكتابات اللسانية العربية وتقييمها، ننوّه بالعمل المشترك والتقييم الذي قدّمه كل من حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناني في مؤلفهما الموسوم "أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية"، وهو عبارة عن خلاصة التجربة اللسانية في الثقافة العربية، اجتمعت فيه آراء كوكبة من اللسانيين العرب الذين أجمعوا إزاء وضع هذه المعرفة اللسانية على القول: إنه برغم سفر النظرية من الثقافة الغربية إلى الثقافة العربية يزيد عن "نصف قرن، لكن الحصيلة لم ترق إلى المستوى المرتقب أو اللائق من قبل المهتمين بالثقافة العربية... اللسانيات في ثقافتنا العربية ما تزال ترفا فكريا، أكثر من هذا لم تقدم اللسانيات للغة العربية ما كان منتظرا منها، على غرار ما حصل في ثقافات أخرى"⁶. ويقول عبد القادر الفاسي الفهري في ذات السياق: "لا نغالي إذا قلنا أن وضع اللسانيات في الأقطار العربية من وجهة معرفية خالصة يطبعه التشبث والتسيب"⁷، هذا الوضع يعزى إلى أسباب عديدة، منها ما يتصل بالعلم وتعاريفه وتحديد موضوعه بشكل علمي دقيق، وطريقة تقديمه للمتلقى العربي، ومنها ما يتعلق بالجو الثقافي العام السائد في بيئتنا العربية.

يصف مصطفى غلفان وضع اللسانيات في نسختها العربية بأنه وضع متأزم، ويرى بأن الأزمة هي أزمة أسس، وتكمن في عديد الجوانب، منها: المنطلقات الفكرية، والنظرية، والمنهجية التي تؤسس لهذا الفرع المعرفي وتحدد معاملها في الثقافة العربية؛ وذلك إما لعدم وضوحها بالقدر الكافي، وإما لكون النتائج المعرفية في هذا الحقل قد وصل إلى طريق مسدود سواء في مستوى التحليل أو النتائج أو كلاهما معا، مما يستدعي إعادة النظر في الأسس التي قامت عليها هذه اللسانيات ومبادئها العامة⁸. وهذه الأسباب خاصة، تتصل بصلب اللسانيات، وتوجد أسباب أخرى عامة إليها يعزى هذا الوضع اللساني.

ويمكن القول بأن الأسباب العامة التي تعزى إليها الوضعية غير المرضية للسانيات في ثقافتنا العربية، تتلخص غالبا في سبب رئيس، وهو أن "الفجوة بيننا وبين العالم الآخر فجوة معرفية... التخلف الذي نعانيه قبل أن يكون اقتصاديا هو تخلف ثقافي معرفي في حضارة علمية تمثل فيها المعرفة العلمية القوة المحركة والدافعة"⁹. ومعلوم لدى العالم والخاص بأن الثقافة العربية هي ثقافة استهلاكية غير منتجة ولا مصنعة للعلوم، وإثّا تعتمد على ما يرد إليها من ثقافة الغرب الذي يمسك بزمام كل العلوم، وهذا يكرس التبعية للغرب الذي ما فتئ ينتج ويطور في شتى مناحي الحياة والعلوم، وينسحب هذا القول على اللسانيات ووجودها في ثقافتنا العربية.

ومن نقاط الضعف التي تعاني منها الكتابات اللسانية في ثقافتنا العربية، عدم الاهتمام باللغة الموصوفة - اللغة العربية - فعادة ترتبط مرحلة التطور بالنسبة إلى أي لغة في العالم بشكل وطيد بالعقلية العامة للشعب الذي يتحدث بها، وثقافته ونظراته الاستشرافية، ما يعني أنه لا بد لتاريخ اللغة أن يكون على صلة وثيقة بتاريخ الثقافة القومية¹⁰. ولا يخفى عن المهتمين بالشأن اللساني في ثقافتنا بأن لغتنا العربية تعاني الإهمال من

قبل الشعوب المتحدثة بها، وعدم الاكتراث، فلا شك في أنه إذا ما أردنا التأسيس للسانيات عربية؛ فإن هذا يستوجب في الدرجة الأولى العناية باللغة العربية التي هي مدار البحث.

هل يمكن لنا اليوم القول بوجود نظرية لسانية عربية حديثة؟ طُرح هذا السؤال على مازن الوعر- وهو لساني ضليع في اللغتين العربية والانجليزية، وعالم باللسانيات في نسختها الغربية والعربية، وباحث من طراز رفيع، تتلمذ على يدي الأمريكي نغوم تشومسكي- فأجاب بالنفي قطعاً أن يكون هناك ما يسمى بالنظرية اللسانية العربية حديثاً، وقال بإمكانية أن يكون ثمة ما يصطلح عليه بنحو نظرية؛ أي أن ما كتب إلى الآن منذ أن ولجت اللسانيات حقل الدراسات العربية، لم يبلغ بعد مستوى النظرية، وإنما مجرد محاولات للانطلاق ولتقل هذا العلم من النسق الثقافي الغربي إلى نظيره العربي¹¹، وشاطر الرأي مازن الوعر عدد غير قليل من اللسانيين العرب.

كما أن انتقال اللسانيات إلى الثقافة العربية، حوّل لبعض اللسانيين العرب القول: بوجود "لسانيات عربية"، وهذا الاصطلاح لم يحظ باتفاق اللسانيين العرب من حيث استعماله، فكون اللسانيات متداولة في حيز الدراسات العربية، فهذا لا يعني بأي حال أن اللسانيات نسخة عربية على غرار الغربية، فهذا الاستعمال- في رأي محمد الأوراني- غير صحيح، وهو يضع احترازا ضرورية واحتياطات منهجية، وجب مراعاتها عند استعمال هذا الاصطلاح، ويشترط توقّف جملة من الخصائص في هذه اللسانيات التي ندعي بأنها عربية¹²، وهي شروط وضعها الأوراني ولا يلزم بها أحدا؛ لأن ثمة العديد من اللسانيين العرب الذين يتداولون اصطلاح "اللسانيات العربية"، ولا يجدون حرجا في ذلك، ومنهم على سبيل المثال: عبد الرحمن الحاج صالح، ومصطفى غلفان، مع إقرارهما بوضع هذه اللسانيات الصعب، وما تعانیه من اضطراب وتشتت؛ بفعل مجموعة من العقبات التي حالت دون تطوّر الدرس اللساني في نسخته العربية إلى مستوى اللسانيات في نسختها الغربية.

وجدير بالذكر أن عددا من الآراء التي قيلت في شأن الوضع اللساني العربي تشير إلى أن بلد المغرب مميّز على صعيد اللسانيات، بعد أن كانت مصر محطّ أنظار اللسانيين العرب، إلا أنها لم تعد تحتل مركز الريادة في مجال البحث اللساني؛ ذلك أن اللسانيات في مصر شهدت نوعا من التصلّب، وكأنها توقفت عند حدود البنيوية، ولم تواكب ما استجدّ في ساحة البحث اللساني العالمي. بينما برز في مطلع سبعينيات القرن الماضي جيل من اللسانيين المغاربة الذين تمكّنوا جيّدا من فهم أسس اللسانيات المعرفية، ومنطلقاتها الفكرية، ومناهجها البحثية؛ لأنهم درسوا في جامعات غربية كانت محمد اللسانيات الأول¹³. وهذا ما صوّغ للسانيات أن تزدهر في منطقة المغرب تحديدا، فالاطلاع عليها من مصادرها الأصلية، والاحتكاك باللسانيين الغرب في عقر دارهم، مهمّ بما كان في تطوير البحث اللساني العربي والرقى به إلى مستوى البحث اللساني العالمي.

لقد أضحت التجربة اللسانية التي خاضها لسانيون مغاربة رائدة في الوطن العربي، وقد جعلوا من الوسط اللساني مجالا خصبا للبحث، والإبداع، والابتكار، بالإضافة في كثير من الأحيان، ولكن ما بتنا نخشاه اليوم هو أن يحصل نوع من الفتور وقلة الشغف في البيئة اللسانية المغربية، وأن يحدث التصلب، مثلما حدث في مصر؛ لأن البحث اللساني العربي في عموميه يعاني من مشكلة عدم الاستمرارية. ونؤوه هاهنا بجهود بعض اللسانيين المغاربة الأبرز والأكثر إسهاما - على سبيل المثال لا الحصر - في إثراء البحث اللساني العربي في عموميه، وهم: عبد القادر الفاسي الفهري، وأحمد المتوكل، ومصطفى غلفان، وحافظ إسماعيلي علوي، وآخرون لا يتسع المقام لذكرهم جميعا، فهؤلاء باحثون من طراز رفيع وأسَاء لها وزنها أسهمت بشكل كبير في رسم خارطة الدرس اللساني العربي الحديث.

وينبغي أن لا نغفل عن جهود اللساني الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، صاحب النظرية الخليلية، الذي أضفى معلما بارزا في صرح اللسانيات في الثقافة العربية، وقد أشاد بجهوده الطيبة اللساني الأمريكي نوام تشوسكي (Chomsky Noam)، وأثنى عليه مازن الوعر في أكثر من مناسبة، دون أن ننسى جهود اللساني التونسي الفذ عبد القادر المهيري. ولا يعدم هذا أن يكون ثمة لسانيون في مناطق أخرى من الوطن العربي، لم نأت على ذكر أسمائهم - هاهنا - تميزوا وتفوقوا وأبدعوا، وإثما ركزنا حديثنا عن جهود اللسانيين في منطقة المغرب العربي خصوصا؛ لما اجتمع لنا من آراء واردة في هذا الشأن، أشادت معظمها بتميز البحث اللساني وتفوقه حاليا في هذه المنطقة دون باقي الأقطار العربية.

كما ينبغي أن لا نغفل عن جهود بعض الأعلام في مشرقنا العربي الذين برزوا في هذا المجال وأثروا مكتبتنا اللسانية بمؤلفاتهم، وهم غالبا كانوا ينشطون في سنوات الثمانينيات، وينتمون إلى الجيل الثاني إن صح التعبير باعتبار أن الجيل الأول تركز أعلامه في مصر تحديدا في سنوات الخمسينيات إلى سبعينيات القرن العشرين، مثل: عبد الواحد وافي، ومحمود فهمي حجازي، ومحمود السعمران، وتام حسان، وتمن نعدهم من الجيل اللساني الثاني نذكر: مازن الوعر من سوريا، وأحمد وليد العناتي ونهاد الموسى من الأردن، وحمزة بن قبلان المزيبي من المملكة العربية السعودية، فهؤلاء هم نخبة من اللسانيين في المشرق العربي الذين أنارت أعمالهم اللسانية - كل في تخصصه - دروب أجيال من اللسانيين الشبان الصاعدين في الوقت الحالي.

ثالثا - اضطراب الترجمة اللسانية في الثقافة العربية:

تعرف الترجمة في عمومها على أنها "التاس معرفة وتفاعل حضاري، عن طريق النقل البشري أو الآلي من لغة إلى لغة تحريرا أو شفها، ويهدف معرفي وعلمي وثقافي، أو يهدف مهني"¹⁴، وهي ضرورة حضارية، وقد أضحت مطلبا ملحا في ظلّ الانفتاح المتزايد الذي يشهده العالم اليوم، لكونها تسهل احتكاك الشعوب

بعضها ببعض، ومن شأنها أن توفر لهم التواصل الحر بغية تحقيق عديد الغايات، وهذه الضرورة تصبح أكثر إلحاحا إذا ما تعلقت الغاية بنقل العلوم، والغاية هاهنا هي نقل النظريات اللسانية على وجه التحديد.

والترجمة واحدة من أهم قنوات الاتصال التي تمّ عبرها نقل عدد من مؤلفات اللسانيات من النسق الثقافي الغربي إلى النسق الثقافي العربي، ومعلوم بأن "كلّ انتقال إلى وسط جديد يطرح مشاكل علمية منهجية وإبستمولوجية تستحقّ الطرح والتحليل والمدارسة"¹⁵، والجديد هنا هو الوسط العربي الذي ولجت إليه اللسانيات، وهو وسط لديه خصوصياته اللغوية والثقافية، وهذا ما يُصوّغ لنا القول بوجود إشكالات تضطلع بها اللسانيات في الثقافة العربية في حقل الترجمة، وليس هذا بالحكم المسبق، وإتّما فرضية نحاول إثبات صدقها.

وتحسن الإشارة هاهنا إلى أن مصر ولبنان، كانتا تشكّلان مركزي إشعاع حضاري وثقافي، وانطلاقا منها بدء العمل الترجمي في العصر الحديث في العالم العربي، ولكن تعثّر نشاط الترجمة وانحصر بشكل ملحوظ بعد انتكاسة النهضة العربية بسبب الاستعمار¹⁶، وكان لهذا تداعياته على الترجمة العربية وانحصارها من ناحية الكم والكيف في مجال اللسانيات.

وعن واقع الترجمة في الثقافة العربية يقول حافظ إسماعيلي علوي: "في الوقت الذي أصبحت فيه أهمية الترجمة العلمية تتعاظم اليوم، أكثر من أي وقت مضى، نتيجة للانفجار المعرفي الكبير، والتقدم التكنولوجي الهائل في جميع مجالات الحياة، تعيش حركة التعريب والترجمة في البلاد العربية تعثرا كبيرا، وهذا على عكس ما يفرضه منطق العقل، الذي يحتم أن تُولي الترجمة أولوية خاصة في العالم العربي، لكونه متلقيا للمعرفة أكثر منه منتجا لها"¹⁷، وما يقال في الترجمة العلمية ينسحب بالضرورة على الترجمة اللسانية في الثقافة العربية؛ لأن هذه الأخيرة جزء لا يتجزأ من المشروع الترجمي العربي.

ويتجلى تعثّر الترجمة في جانب منه في كونها "من حيث الكم متدنية أشدّ التدني؛ قياسا إلى البلدان الأخرى، وقياسا إلى مقتضيات حضارة العصر والنهوض بالإنسان وبالوطن"¹⁸، وكَم المؤلفات الأجنبية التي تمّ نقلها إلى اللغة العربية في حقل اللسانيات قليل جدا، فالحصيلة ضئيلة فيما رصدناه، وخاصة إذا ما عرفنا أن هذا الفرع المعرفي قد ولج الثقافة العربية منذ ما يربو عن الخمسة عقود من الزمن، في حين أن عدد مؤلفات اللسانيات الراجح في ثقافة الغرب كبير، ومتزايد بوتيرة متسارعة، وبشكل يصعب معه استيعاب هذا المنجز من قبل المترجمين العرب المختصين في حقل اللسانيات.

نستحضر هنا قول علي القاسمي: "يلاحظ الباحثون تناسبا طرديا بين التقدم الحضاري وكمية الترجمة، فالبلدان التي تترجم أكثر تحقق تقدما أكبر"¹⁹. وهذا يحيلنا على القول بوجود علاقة بين الكم المتدني من المؤلفات المترجمة في حقل اللسانيات والجو الثقافي العام السائد في البلاد العربية، فما تعانيه بلادنا العربية

من انتكاسات على جميع الأصعدة - إن كان على مستوى الاقتصاد أم السياسة أم الثقافة أم غيرها من المجالات - ينعكس بالضرورة سلبا على مجال الترجمة عموما، والترجمة في حقل اللسانيات على الأخص. ولا ننكر بأن الساحة العربية في حقل اللسانيات قد شهدت ترجمة مجموعة أعمال، وهي وإن كانت غير كافية من ناحية الكم إلا أنها سدّت بعض النقص في مكتبتنا العربية، وساهمت نسبيا في توطين اللسانيات وولوجها إلى حيز الدراسات العربية، فهي جهود طيبة ومشكورة لا ننكر فضل أصحابها، وإنّا نعيب قلة الترجمات.

وفي نظر بعض المترجمين، الترجمة على قدر كبير من الأهمية إلى الحد الذي يمكن معه القول أنها قد تكون أفضل من التأليف، ومنهم حمزة بن قبلان المزني؛ لقوله: "لدي قناعة بأن الترجمة الدقيقة أسهل في تعريف القارئ العربي عموما والمتخصص في اللسانيات على وجه أخص باللسانيات على طبيعتها الصحيحة بعيدا عن الابتسار والتشويه الذي ينبج عن التأليف في أكثر الأحيان"²⁰، فمن شأن الترجمة أن تذلل صعوبات البحث في اللسانيات ولاسيما للباحثين المبتدئين، وهم طلاب في أقسام اللغة العربية وآدابها في الجامعات العربية، فهؤلاء قد يصعب عليهم الاطلاع على اللسانيات من مصادرها الأصلية؛ بحكم ضعف تكوينهم في اللغات الأجنبية.

وإذا ما أردنا توطين اللسانيات في ثقافتنا العربية، فإن هذا لا يتوقف فقط على العمل الترجمي فحسب؛ وهذا استنادا إلى رأي عبد القادر الفاسي الفهري الذي نستحضر قوله في هذا المقام: "الترجمة، وإن كانت ضرورية، فهي غير كافية، كما يقول المناطقة. لا بد من التأليف الذي يكتب بالفاظ (أحادية)، أي ألفاظ اللغة الواحدة التي نلغوها، وننقل المعارف أو نمارسها من داخل اللغة... المعرفة لا توطن بالمتعدد، بل بالأحادي"²¹، بينما نميل نحن إلى تبني موقف وسط يأخذ بالرأين معا؛ ما يعني أن توطين اللسانيات في ثقافتنا العربية يعتمد في جانب منه على المستورد من المعرفة من خلال الترجمة، وفي الجانب الآخر يعتمد على التأليف المحلي باللسان العربي.

ولا يتسنى لنا تحقيق نقلة نوعية في الكتابات اللسانية العربية بالتركيز على الترجمة دون التأليف؛ لأن "الترجمة أحد جناحي النهضة للاستيعاب النهم واقتناص معارف الآخر، والجناح الثاني هو الإبداع الذاتي في مجال الفعل والفكر"²²؛ فاعتاد الترجمة لوحدها لا يمكن معه بأي حال من الأحوال النهوض باللسانيات في الثقافة العربية؛ لأن ما تم ترجمته هو من إبداع عقول غربية، نشأت في بيئة لها خصوصياتها اللسانية والثقافية، وتحقيق النهضة مقرون بما تم تأليفه وإبداعه من قبل عقول عربية، وإن نقلت وترجمت، فيفترض أنها استوعبت ثم وُظفت المنقول واستثمرته دون الوقوف عنده، بل بالإضافة إليه تعمد إلى التأليف الذاتي في مجال اللسانيات، وعلى هذا فإن الترجمة والتأليف الذاتي، كلاهما يساهم في إثراء الكتابات اللسانية العربية.

رابعا - تشتت المصطلح اللساني العربي:

غني عن البيان ما تضطلع به الكتابات اللسانية في الساحة العربية من مشاكل مصطلحية، ومعلوم أن "المصطلح هو لغة أهل الاختصاص وهو فرع من فروع علم اللسان المتداول بين أفراد المجموعة اللسانية الواحدة، والمصطلح هو أداة تعبير دقيقة لنقل المفاهيم أو المتصورات العلمية والثقافية والتكنولوجية. المصطلح دليل لساني (Une signe linguistique) متفق بشأنه بين أهل الاختصاص الواحد أو أهل الصناعة الواحدة، فهو عبارة القدامى مفتاح العلوم"²³، فلكل علم من العلوم جهازه المصطلحي، ونجاح اللسانيات في الثقافة العربية يتوقف في جانب منه على ضبط هذا الجهاز الخاص بها.

يقول عبد السلام المسدي في عبارته الشهيرة: "مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميز به كل علم عما سواه وليس من مسلك يتوسل به الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية"²⁴. ولكن على ما يبدو أننا لم نجني هذه الثمار في اللسانيات العربية، ولم نتوسل المصطلح مسلكا للوصول إلى منطق علم اللسان العربي، ويمكن لمن اطلع على الأدبيات اللسانية العربية أن يلاحظ أن ثمة فوضى اصطلاحية عارمة.

ونستحضر هاهنا مثالا عن هذا التشتت المصطلحي في الدرس اللساني العربي الحديث، فتسمية العلم نفسه يتم تداولها بصيغ مصطلحية عديدة، نذكر منها: اللسانيات، علم اللسان، الألسنية، علم اللغة، وقس على ذلك باقي المصطلحات التي تخص هذا العلم، إذ يتم التعبير عن المفهوم الواحد بصيغ متعددة وعبارات متباينة، تختلف من قطر عربي إلى آخر ومن باحث إلى آخر. "فنحن أمام تسميات غير متجانسة تعبر عن مجالات غير محدودة المعالم، ممتدة في فترات زمنية متباينة، وتستعمل دون مقدمات نظرية أو منهجية مضبوطة لتمييز هذه التسمية عن تلك، أو تبيان حدود القواسم المشتركة بينها، ومن ثمة، فإن العبارات التي ينعت بها النشاط اللغوي العربي الحديث أو الممارسة المعرفية المتصلة به، هي نفسها في حاجة إلى ضبط وتحديد"²⁵. وغالبا ما يكون السبب الرئيس في التعدد المصطلحي في اللسانيات العربية هو الترجمة المضطربة.

ورب باحث في المجال يقول: إن "مسألة تعدد المصطلح الواحد لا تطرح في حد ذاتها أي عقبة أمام البحث اللساني العربي، انطلاقا من أن المصطلح الواحد يمكن أن يتعدد بتعدد الباحثين وأن أصل المصطلح الاصطلاحي ليس غير. إلا أن هذا الموقف السليم من حيث المبدأ، سيخلف ولا شك ارتباك كبيرا في ذهن المهتم باللسانيات نظرا للدور الذي يلعبه المصطلح في حقل المعرفة العلمية أيا كانت طبيعتها"²⁶. ولذلك أضحت إشكالية المصطلح واحدة من القضايا التي تؤرق المهتمين في الوسط اللساني العربي، وباتت قضية توحيد استعمال المصطلح اللساني ضرورة ملحة لا مناص منها، وتطرح نفسها بقوة، كلما تحدثنا عن عقبات البحث اللساني العربي.

ولتجاوز هذا التشدد المصطلحي "يستوجب علينا ضرورة العمل على استعمال موحد لمصطلح اللسانيات باعتباره مصطلحا يحدد معالم المعرفة اللغوية التي تندرج فيه أو تحيل عليه دون ما التباس أو غموض، إن توحيد المصطلح وضبطه يعتبر خطوة أساسية لتحقيق الدقة المنهجية في الكتابة اللسانية العربية الحديثة، حتى يتسنى للجميع معرفة المرجعية اللغوية التي نتحدث عنها. إن الممارسة العلمية الجادة تتطلب مصطلحية مضبوطة بدءا من تسمية العلم وانتهاء بتحديد مصطلحاته الأخرى"²⁷. وليس هذا العمل بالهين، بل إن المهمة صعبة ولا يضطلع بها باحث لساني أو حتى مجموعة باحثين، وإنما مؤسسات فاعلة ومجامع لغوية لها صلاحية تتبع حركة المصطلح اللساني، وحل إشكالاته، والعمل على توحيد استعماله في كل المحافل اللسانية العربية.

وعموما ما "لا يزال الرصيد الفني للسانيات العربية في مجال الدراسة المصطلحية يشكو من عقبات حقيقية؛ لغياب رصيد اصطلاحي مشترك يوحد اللسانيين ويؤلف بينهم. فرصتنا المصطلحية في مجال اللسانيات يبدو ضربا من الأهواء النابعة من الميول الشخصية الذي لا يتقيد بمنهجية علمية دقيقة"²⁸. وتحسن الإشارة هاهنا إلى أن حتى محاولات توحيد المصطلح اللساني قد لا تجدي نفعا، أمام تعنت بعض الباحثين، فلا تستطيع أي جهة مهما بلغت من النفوذ ومهما كانت الصلاحيات التي تملكها، أن تلزم الباحثين باستعمال مصطلحات معينة دون غيرها، وإنما الأولى أن يستجيب الناشطون في حقل اللسانيات العربية من تلقاء أنفسهم وأن يساهموا في التقليل من حدة هذا المشكل؛ لأن تطوير البحث اللساني العربي وتجاوز عقباته، مهمة تقع على عاتق جميع العاملين في الميدان.

ولكن حتى وإن تجاوزت اللسانيات العربية إشكالية توحيد المصطلح وضبطه؛ فإن إشكالا آخرًا يبرز في الأفق، ومفاده أن "التطور السريع في المعارف الإنسانية أدى إلى صعوبة إيجاد مصطلحات كافية شافية في اللغة العربية"²⁹. وهذا إشكال آخر يُثقل كاهل اللسانيين العرب، أو بالأحرى المترجمين منهم؛ لأن أغلب إن لم نقل كل المفاهيم اللسانية ترد إلينا من الغرب، والبحث اللساني هناك في تطور دائم وحركة مستمرة وبأبي الوقوف عند حد. وبالتالي ثمة مفاهيم جديدة تولد في كل لحظة وحين، ولهذه المفاهيم تسميات وهي كثيرة جدا بشكل يصعب معه حصر هذا النتاج المصطلحي واستيعابه، ليم نقله إلى اللسان العربي عبر الترجمة، والترجمة لدينا ليست على ما يرام - كما سبق الإشارة إليه - ومن ثمة يتبدى أن إشكالية المصطلح اللساني العربي على علاقة وطيدة ومباشرة بقضية الترجمة.

خامسا - المنافسة بين اللسانيين العرب:

لم تبلغ اللسانيات الشأن الذي هي عليه اليوم في أوروبا وأمريكا؛ إلا لوجود منافسة قوية بين المناهج اللسانية وعلماء اللسانيات أنفسهم، إذ تمخض عن هذا التنافس الإيجابي صياغة نظريات لسانية رائدة، كان

أبرزها البنيوية بكل توجهاتها والتوليدية التحويلية، وهذا التشعب في الاتجاهات اللسانية لم يولد صراعا لديهم؛ ذلك أنهم ينطلقون في بحوثهم اللسانية من مبدأ خدمة العلم لا المصالح الشخصية، بينما تتخذ هذه المنافسة عند اللسانيين العرب منحى سلبيا في كثير من الأحيان.

ومن مظاهر السلبية في ساحة المنافسة بين اللسانيين العرب وجود شبه قطيعة، وعدم التواصل أو التعاون فيما بينهم. "وليست القطيعة المعرفية مقصورة على اللسانيين، بل هي الطابع العام في التخصصات كافة، ما أثر سلبا على مستوى الجد في البحث العلمي. وقد نتج عن هذه القطيعة ما يشبه العداء بين التوجهات البحثية في اللسانيات وفي غيرها. وهو ما مثل عقبة كأداء في سبيل تطوير هذه الأبحاث"³⁰. وهذه القطيعة ليست من الأخلاق العلمية، ولا تمت بصلة إلى أساسيات البحث العلمي وأبجدياته، الذي يفترض فيه التجرد من الذاتية والتحلي بالموضوعية، وأن لا ينتصر الباحث لشخصه وإنما للعلم وحده، فيتمكن الباحثين أن يتنافسوا ولكنهم من غير الجائز أن يتقاطعوا.

إذن يعدّ تغيب ثقافة المجموعة أحد أبرز مظاهر الضعف في الكتابات اللسانية في الثقافة العربية - ولا نعدم وجود بعض المحاولات اللسانية الجماعية الجادة والجدية بكل اهتمام وتنويه ولكنها قليلة جدا- "ويبدو أن مرجع ضياع الجهود اللسانية إلى حد ما يعود إلى أنها كانت جهودا فردية من أفراد محددين ولم تكن جهودا جماعية لفرق علمية أو مؤسسات بحثية، مع ما شاب هذه الجهود من عدم التنسيق بين اللسانيين ومؤسساتهم التي يعملون فيها، فلم تتبن أي مؤسسة مشروعا لسانيا على المستوى العربي، له حدوده الدنيا من المواصفات العلمية للمشروع اللساني"³¹، وهذا عمل ضخيم يستدعي تكاتف جهود كبيرة على المستوى العربي وأن لا ينقطع التواصل بين اللسانيين في المشرق العربي والمغرب.

والولاء مظهر آخر من مظاهر السلبية ل "عدم تجاوز الانبهار بأساتذة اللسانيين العرب في الغرب، لأن معظم اللسانيين العرب الذين يتحدثون عن أساتذتهم في الغرب كما لو كانوا وحدهم الذين عبروا بحار اللسانيات، وبالتحديد العلمي تحول الأستاذ اللساني الغربي إلى حجة لسانية على صحة المعلومات اللسانية عند بعض المتخصصين في العالم العربي بدل أن تكون اللسانيات نفسها هي الحجة العلمية"³²، بينما لا نجد هذه الظاهرة شائعة في أوساط اللسانيين العرب. ونضرب مثلا بشخص الأمريكي زيليغ هاريس (Zellege Harris)، الذي تكون على يد زعيم السلوكية بلومفيلد (Bloomfield)، فخرج علينا هاريس بمنهج جديد يعرف بالمنهج التوزيعي وهو ضليع في البنيوية. وتشومسكي نفسه هو تلميذ هاريس، ومع ذلك حارب البنيوية في عقر دارها، فخرج هو الآخر بالمنهج التوليدي التحويلي. وعليه توجه الدرس اللساني إلى منحى مغاير لما كان عليه من قبل، وتشومسكي خلال تطويره لنماذج نظريته التوليدية التحويلية، مرّ بعدة مراحل استعان فيها بآراء منتقديه وعمل مع معاونيه، حتى أضحي الرجل الأول الذي خدم اللغة في العصر الحديث بلا منازع.

وأما المنافسة بين المناهج اللسانية خصوصا وسائر العلوم عموما، فهذا أمر طبيعي، ولا ينحصر في ثقافة دون أخرى. ونشأة علم اللسان البشري في الغرب لم تكن دفعة واحدة، وإنما مرت بمراحل متتالية تطورت عبرها نظريات لسانية عديدة، ورغم أنها تتعارض وتتناقض في منطلقاتها الفكرية وأسسها المعرفية التي قامت عليها، إلا أنها تتكامل في دراسة الظاهرة اللغوية، فبرزت عناوين في اللسانيات، منها: التاريخية والمقارنة والوصفية والاجتماعية والنفسية والوظيفية وغيرها، فكان الغرب يطور لنفسه مناهج بحثه في سياقه الثقافي الخاص به، بينما تكاد تكون اللسانيات العربية انعكاسا لسلسلة المذاهب اللسانية المتعاقبة في الغرب³³. ويخرج علينا بعض اللسانيين العرب ليس ليبتكروا مناهجا ينافسون بها الغرب، وإنما لينافسوا بعضهم، والحقيقة لا تعدوا أن يكونوا سوى متبعين ومقلدين لمناهج غربية، وقد يشدّ عن هذا الناموس محاولة الحاج عبد الرحمن صالح، الذي تميز بمنهجه اللساني لما توافر له من أدوات علمية ومناهج بحثية، وعقلية نقدية مطلعة ومنفتحة على الآخر، ولكن دون الذوبان فيه، فقد استطاع نقد المناهج اللسانية الغربية، وبين ما لها وما عليها، ومكامن القوة فيها والضعف.

وفي سياق متصل يذهب نهاد الموسى إلى القول: أن "الجانب العربي يتخذ موقفا اتباعيا يكاد ينحصر في استثمار المعطيات النظرية المتاحة في قراءة جديدة لظواهر في العربية؛ وهذا أمر طبيعي ولكنه يقصر بالبحث العربي عن أن يكون رافدا أو منافسا في حلبة الدرس اللساني العام. إنه يقدم نخا عربيا وصفيا أو نخا عربيا تحويليا أو نخا عربيا وظيفيا، وإذا يزاوج بين (المادة) وهي العربية و(المنهج) وهو غربي. وليس واضحا أن جدل المادة والمنهج قد أفضى إلى إضافة عربية إلى النظرية اللسانية العامة"³⁴.

وعن الفرق في طبيعة المنافسة اللسانية بين الغرب والعرب، يقول نهاد الموسى "خلاصة الأمر أن التنافس في اللسانيات الغربية والمجاذلات والمحاولات في قضايا اللغة كانت تدور في سياق علمي يدفع إلى التنافس، ويبحث عن الكفاية الوافية في التفسير مما مثل إضافة واستدراكا وتبقي الأنظار في جدل مفتوح! وأما التنافس في السياق اللساني العربي فإنه في سياق الإبداع لا الإبداع، وهو يقضي بأصحابه إلى مثل القطيعة أو الخطوط المتوازية"³⁵، فالأمر يستدعي تضافر جهود اللسانيين العرب وتكاتفها من أجل الرقي بالكتابات اللسانية العربية إلى مستوى نظيرتا الغربية.

الخاتمة:

من جملة النتائج التي تم التوصل إليها في ختام هذه الورقة البحثية، ما يلي:

- إن انتقال اللسانيات من النسق الثقافي الغربي إلى نظيره العربي، لم يكن انتقالا سلسا يخضع لشروط انتقال العلوم، فقد صاحب هذا الانتقال بعض الاضطراب في عديد النواحي، منها ما يتعلق بطبيعة العلم في حد ذاته ومنها ما يتعلق بطبيعة الجو الثقافي العام السائد في بيئتنا العربية.

- لم نصل بعد إلى مرحلة النضج التي يمكن معها القول وبمزيد من الاطمئنان أن الكتابات اللسانية العربية استطاعت التأسيس لنظرية لسانية عربية على غرار نظيرتها في الثقافة الغربية.

- لقد أسفرت حصيلة نصف قرن من وجود اللسانيات في الثقافة العربية على عدد قليل من الكتابات، سواء المترجمة أو المكتوبة بالعربية، فالحصيلة غير مرضية كلاً، وأما نوعاً فتتفاوت هذه الكتابات من حيث قيمتها العلمية وجدة البحث.

- تظلم الكتابات اللسانية العربية بعيد الإشكالات، وعلى رأسها: اضطراب الترجمة، وتشتت المصطلح، والمنافسة بمفهومها السلبي بين اللسانيين العرب.

والقول بتذبذب حصيلة الكتابات العربية وضعفها في مجال اللسانيات، وأنها تعاني من مشاكل عديدة، ليس حكماً مطلقاً؛ لأنه عام لا يدخل في التفصيل، فلا شك أن ثمة عدداً من الكتابات العربية الجادة والجديرة بكل اهتمام - كما سبق التنويه به - فتسجيل بعض النقائص ومؤشرات الإخفاق، لا يعني البتة أننا ننكر صنيع الباحثين العرب ممن تصدّوا لهذا الوافد اللساني من الغرب بالكتابة والتأليف والترجمة، أو أننا نقلل من قيمة أعمالهم، بل إن الغاية من إضاءة المزالق التي وقعت فيها الكتابات اللسانية في الثقافة العربية، هي تنبيه الباحثين المختصين في ذات المجال إلى مكامن الضعف للعمل على تجاوزها في بحوثهم اللاحقة.

هوامش:

- ¹ - إدوارد سعيد، (1986)، عندما تسافر النظرية، بيت الحكمة، ع 2، ص 139.
- نقلاً عن: حافظ إسماعيلي علوي، (2012)، عندما تسافر النظرية لسانيات النص نموذجاً، جسر، ع يناير، ص 10.
- ² - حسين السوداني، أثر فرديناند دي سوسير في البحث اللغوي العربي، بحث لنيل الكفاءة في اللسانيات، بإشراف الدكتور عبد السلام المسدي، 1996-1997، ص 17. - نقلاً عن: حافظ إسماعيلي علوي، عندما تسافر النظرية، لسانيات النص نموذجاً، ص 10.
- ³ - ينظر، حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، (2009)، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ط 1، الرباط، دار الأمان، ص 114.
- ⁴ - حافظ إسماعيلي علوي، عندما تسافر النظرية لسانيات، النص نموذجاً، ص 17.
- ⁵ - ينظر، مصطفى غلفان، (2013)، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، ط 1، الأردن، دار ورد الأردنية، ص 53-54.
- ⁶ - حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص 253-254.
- ⁷ - عبد القادر الفاسي الفهري، (1991)، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، وقائع ندوة جوهية، (1987)، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، ط 1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي، ص 12.

- ⁸ - ينظر، مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، ص 120.
- ⁹ - شوقي بوجلال، (2010)، الترجمة في العالم العربي، ط 1، القاهرة، الواقع والتحدي، المركز القومي للترجمة، ص 213.
- ¹⁰ - ينظر، ميلكا إيفيتش، (2000)، اتجاهات البحث اللساني، تر:سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، ط 2، المجلس الأعلى للثقافة، ص 67.
- ¹¹ - ينظر، حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص 136.
- ¹² - ينظر، المرجع نفسه، ص 183.
- ¹³ - ينظر، المرجع نفسه، ص 201 - 202.
- ¹⁴ - شوقي بوجلال، الترجمة في العالم العربي، الواقع والتحدي، ص 89.
- ¹⁵ - محمد مفتاح وأحمد بوحسن (تنسيق)، (1999)، انتقال النظريات والمفاهيم، سلسلة ندوات ومناظرات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط، ع 76، ص 9 - نقلا عن: حافظ إسماعيلي علوي، عندما تسافر النظرية لسانيات النص نموذجاً، ص 10.
- ¹⁶ - ينظر، شوقي بوجلال، الترجمة في العالم العربي، الواقع والتحدي، ص 146.
- ¹⁷ - حافظ إسماعيلي علوي، (2009)، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط 1، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ص 193.
- ¹⁸ - شوقي بوجلال، الترجمة في العالم العربي، الواقع والتحدي، ص 45.
- ¹⁹ - علي القاسمي، (2019)، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط 2، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، صائغ، ص 176.
- ²⁰ - حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص 61.
- ²¹ - المرجع نفسه، ص 104 - 105.
- ²² - شوقي بوجلال، الترجمة في العالم العربي، الواقع والتحدي، ص 54.
- ²³ - حافظ إسماعيلي وآخرون، (2007)، اللسان العربي وإشكالية التلقي، ط 1، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، ص 72.
- ²⁴ - عبد السلام المسدي، (1984)، قاموس اللسانيات، د ط، تونس، الدار العربية للكتاب، ص 11.
- ²⁵ - مصطفى غلفان، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، ص 41 - 42.
- ²⁶ - مصطفى غلفان، (2006)، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، حفرات النشأة والتكوين، ط 1، الدار البيضاء، المدارس، ص 152.
- ²⁷ - المرجع نفسه، ص 156 - 157.
- ²⁸ - حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص 83.

- ²⁹ - حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ص 134.
- ³⁰ - المرجع نفسه، ص 58.
- ³¹ - المرجع نفسه، ص 317.
- ³² - المرجع نفسه، ص 320.
- ³³ - ينظر، المرجع نفسه، ص 268.
- ³⁴ - المرجع نفسه، ص 269.
- ³⁵ - المرجع نفسه، ص 269.

قائمة المراجع:

الكتب العربية:

- 1- حافظ إسماعيلي علوي ووليد أحمد العناتي، (2009)، أسئلة اللغة أسئلة اللسانيات، حصيلة نصف قرن من اللسانيات في الثقافة العربية، ط 1، الرباط، دار الأمان.
 - 2- حافظ إسماعيلي علوي، (2009)، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ط 1، بيروت، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة.
 - 3- حافظ إسماعيلي وآخرون، (2007)، اللسان العربي وإشكالية التلقي، ط 1، بيروت، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية.
 - 4- شوقي بوجلال، (2010)، الترجمة في العالم العربي، ط 1، القاهرة، الواقع والتحدي، المركز القومي للترجمة.
 - 5- عبد السلام المسدي، (1984)، قاموس اللسانيات، د ط، تونس، الدار العربية للكتاب.
 - 6- عبد القادر الفاسي الفهري، (1991)، اللسانيات العربية نماذج للحصيلة ونماذج للآفاق، وقائع ندوة جوهية، (1987)، تقدم اللسانيات في الأقطار العربية، ط 1، بيروت، لبنان، دار الغرب الإسلامي.
 - 7- علي القاسمي، (2019)، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ط 2، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، صائغ.
 - 8- مصطفى غلفان، (2013)، اللسانيات العربية، أسئلة المنهج، ط 1، الأردن، دار ورد الأردنية.
 - 9- مصطفى غلفان، (2006)، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة حفريات النشأة والتكوين، ط 1، الدار البيضاء، المدارس.
- #### الكتب المترجمة:
- 10- ميلا إيفيتش، (2000)، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد عبد العزيز مصلوح ووفاء كامل فايد، ط 2، المجلس الأعلى للثقافة.

المجلات:

- 11- حافظ إسماعيلي علوي، (2012)، عندما تسافر النظرية لسانيات النص نموذجاً، جسور، ع يناير، ص 10- 26.